

الخلافات الزوجية وأخلاقيات التعامل معها

عناصر الخطبة:

أسباب الخلافات الزوجية
المنهج القرآني في علاج الخلافات الزوجية
تطبيق ذلك في حياة النبي مع زوجاته

التفصيل

فإن الإسلام لا ينظر للزواج باعتباره ارتباطاً بين جنسين فحسب، وإنما يعتبره علاقة متينة وشراكة وثيقة لا تنفصم عراها تجمع بين متعاقدين لبناء أسرة متماسكة تربطها روابط الرحم، ومن ثم فقد أكد أن قوامها الوداد والتراحم والتعايش.

يقول ربنا سبحانه {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: ٢١]

فسبحان من جعل قوام الحياة، هذه العلاقة المتينة بين الرجل والمرأة، فكلاهما يألف الآخر ويسكن إليه، ويجد في كنفه الاستقرار والأنس والاطمئنان، وجعل بينهما مودة وهي المحبة، ورحمة وهي الرأفة، فالزواج رباط وثيق يجمع بين الرجل والمرأة، وتتحقق به السعادة، وتقر به الأعين، إذا روعيت فيه الأحكام الشرعية والآداب الإسلامية قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان: ٧٤] وهو السبيل الشرعي لتكوين الأسرة الصالحة، التي هي نواة الأمة الكبيرة، فالزواج في الشريعة الإسلامية: عقد يجمع بين الرجل والمرأة، يفيد إباحة العشرة بينهما، وتعاونها في مودة ورحمة، ويبين ما لكلية من حقوق وما عليها من واجبات.

وقد رغب النبي ﷺ في الزواج، وحث عليه، وأمر به عند القدرة عليه، فقال صلى الله عليه وسلم: " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ " ^١.

^١ صحيح البخاري (٣/٧)، ٥٠٦٥، ومسلم (٣٣٧٩)

غير أن الحياة الزوجية قد تعترضها خلافات ونزاعات تتسبب في نتائج لا تحمد عقباها، بل قد يصل الأمر إلى الطلاق حيث سجلت إحصائيات حديثة صادرة عن ارتفاع معدلات الطلاق بين صفوف المتزوجين ويرجع السبب في ارتفاع الطلاق إلى هذه النسبة الكبيرة إلى عوامل كثيرة من أهمها عدم معرفة الزوجين أخلاقيات التعامل فيما بينها عند حدوث الخلاف، لذا كانت الكتابة في هذا الموضوع، فما الذي ينبغي على الزوجين عمله في حالة حدوث خلاف بينهما؟ هذا ما سأبحثه بإذن الله مبيناً أسباب الخلاف؟ وطرق علاجه؟ وأخلاق كل من الزوجين في ذلك. . .

أسباب الخلافات الزوجية

إن معرفة الأسباب هو البداية للعلاج

المشكلات الزوجية تتعدد في أشكالها، ودرجة وخطورتها، والأطراف المشتركة فيها، ودرجة تأثيرها، وغير ذلك، وستحدث في هذا المبحث عن أبرز وأهم تلك المشكلات وما الذي ينبغي على الزوجين عمله عند حدوثها ومن ذلك:

١ - مشكلة الغضب. ٢ - مشكلة الكره. ٣ - مشكلة الغيرة.

المشاكل التفصيلية:

- ١- مشاكل بيتية قل أن يخلو منها أي بيت
- ٢- عدم وجود حوار بوجه عام
- ٣- السماح بتدخل الأهل أو الأصدقاء في الحياة الزوجية، دون ضوابط مرعية.
- ٤- وجود من يشعل الفتنة بين الزوجين.
- ٥- وقد يكون بسبب مرض يعاني منه الزوج أو الزوجة
- ٦- النظر المحرم بجميع أنواعه أيضا من الجانبين لتلك القنوات الفضائية والانترنت والانهاك بها طريق عصري مؤكد لضياح الأسر وتفككها.
- ٧- وقد يكون بسبب كره طبيعي من أحدهما للآخر ولا يرى فيه من كان يطمح فيه.
- ٨- جهل المرأة بحقوق زوجها عليها.
- ٩ - سوء علاقة أحد الزوجين بأهل الزوج الآخر، ودوام الشكوى المتبادلة بينهم.

١٢- استرسال أحد الزوجين الزائد في الحياة الشخصية دون الالتفات إلى الشريك الآخر يحدث الشقاق والمشاكل.

١٣- قد يتمتع أحد الزوجين بشخصية تملكية وأنانية بحيث يقوم أحد الطرفين بالتضييق على الشخص الآخر مما يضع بداية لنفور بين الطرفين.

١٤- الخيانة الزوجية وخيانة الأمانة من أي من الطرفين نسال الله العافية والسلامة.

١٥- عدم إظهار احترام أحدهما للآخر وخاصة أمام الأقارب.

١٦- الاعتداء بالسب أو الإيذاء الجسدي.

١٧- عناد أحد الزوجين: فعلى الزوجة أن تكون لطيفة لينة هينة مع زوجها بلا عناد ولا غضب وكذلك الزوج.

١٨- الإهمال من قبل أحد الزوجين في أداء حقوق الطرف الآخر.

١٩- سوء الأحوال الاقتصادية لدى الزوج؛ فقد يكون الزوج قليل الكسب لإهماله أو كسله، أو سوء تصرفه.

٢٠- سوء تصرفات الزوجة الاقتصادية؛ فقد تتصرف في مال زوجها من غير إذنه، وقد تنفق المال في أمور لا تنفع ولا تفيد؛ كسراء الكماليات أو غير ذلك.

٢١- اهتمام الزوجة بالأبناء على حساب الزوج، فقد تعطيهم معظم وقتها، فتحرم الزوج من حقوقه عليها، وقد يختلفان في طريقة أو أسلوب تربية الأبناء.

المنهج القرآني في علاج الخلافات الزوجية

- أولاً: الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل:

وذلك في حل مثل هذه الخلافات أو التعامل مع أي متاعب تصيب الزوجين، وامثال أمر الله وأمر رسوله ﷺ والأخذ بما جاء في الكتاب والسنة والقبول والرضا بذلك. لكي يسدد الله الخطى ويصلح الله العيوب سواء كانت عيوب خلقية أو أخلاقية.

قال تعالى: { وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ } (٩٠)

-ثانيا: التنصح والتواصي بالحق والصبر على ذلك

لا أن يكون أحد الزوجين يوافق الآخر على باطل يفعله: من قطيعة رحم، أو أكل مال حرام، أو سوء خلق، أو ترك الصلاة والواجبات.

- وكذلك التحلي بالصبر عند المصائب، وترك كثرة الغضب بدون داعي.

قال تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ). العصر (٣.٢)

١- النصح: ففي قصة الإفك عندما بلغ الرسول مقالة ابن سلول قال لزوجته: ((يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بِرَيْئَةٍ، فَسَيَّبِرْتُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلْمُتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ)) (٢)

٢- صبر النبي ﷺ على أذى زوجاته: كان رسول الله ﷺ يصبر على أذى زوجاته وغضبهن عليه وهجرهن إياه ومراجعتهن له، فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: "كُنَّا مَعَشَرَ فُرَيْشٍ نَعْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، فَصَحْتُ عَلَى امْرَأَتِي، فَرَاَجَعْتَنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: وَلَمْ تُنْكَرِي أَنْ أُرَاجِعْكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّ ﷺ لِيرَاجِعُنَّهُ، وَإِنْ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ، فَأَفْرَعَنِي، فَقُلْتُ: خَابَتْ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ بَعْظِيمٌ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ نِيَابِي، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: أَيُّ حَفْصَةَ أَتَغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: خَابَتْ وَخَسِرَتْ أَفْتَأَمْنُ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لِعُضْبِ رَسُولِهِ ﷺ، فَتَهْلِكِينَ لَا تَسْتَكْثِرِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَاسْأَلِينِي مَا بَدَأَ لَكَ، وَلَا يَغُرَّتْكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكَ، وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - ... " (٣)

وعن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا، فَلَمَّا دَخَلَ تَنَاوَلَهَا لِيَلْطِمَهَا، وَقَالَ: أَلَا أَرَأَيْكَ تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

(٢) رواه البخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٥٦) - (٢٧٧٠)

(٣) رواه البخاري (٢٤٦٨)

فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْجِرُهُ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغَضَّبًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ ((كَيْفَ رَأَيْتَنِي أَنْتَقُدْتُكَ مِنَ الرَّجُلِ؟)) قَالَ: فَمَكَتَ أَبُو بَكْرٍ أَيَّامًا، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَهُمَا قَدْ اصْطَلَحَا، فَقَالَ لَهُمَا: أَدْخِلَانِي فِي سِلْمِكُمَا كَمَا أَدْخَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((قَدْ فَعَلْنَا قَدْ فَعَلْنَا))^(٤)

٣. الموعدة الحسنة من قبل الزوجين:

وخير الموعدة هي القرآن بأن يتدبره الزوجين ويكون انشغال لهما بفهم معانيه بدلا من أن يكون انشغالهما بقتيل وقال، وضياع الأوقات في المشاحنات.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) يونس

إصلاح كلا من الزوجين للأخر

١- محاولة الزوج أن يصلح من أخلاق زوجته وكذلك الزوجة، لانسداد الفجوة بينها وغلقت مداخل الشيطان، قبل أن يتدخل الناس وتُكشف الأسرار.

قال تعالى (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)

٢- السرية، فليس كل شيء يُعلم يتم إفشاؤه بين الناس خصوصا إذا كان انتشار الأسرار فيه شرا واصطياد الأشرار للأسرار.

قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَكَوَرُودُهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} (٨٣)

٣- احتواء المواقف: فعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ عند بعض نساءه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحيفة، فانفلقت فجمع النبي ﷺ فلق الصحيفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحيفة، ويقول: "غارت أممكم" ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحيفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت. و في رواية فقال النبي ﷺ: طعام بطعام، وإناء بإناء.

^(٤) رواه أبو داود (٤٩٩٩) وصححه الألباني في الصحيحة (٦/٩٤٤). ٢٩٠١٠

٤- خير الزوجين من يبدأ بالسلام:

بل ويُقبل على الطرف الآخر ولا يهجره، ويصالحه ويصفح عنه.

فالسلم عنوان الرحمة بين الناس، وكثرة هجر الزوج لزوجته أو العكس لا يزيد إلا فراق. قال تعالى: (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) **الاقتناع والتفاهم**

١.التحاور الهادئ والاعتراف بالأخطاء هو السبيل لحل الخلافات.

فدعوة إقناع الآخر قد ذكرها القرآن حتى مع غير المسلم فما بالك مع المسلم، وما بالك بأقرب الناس إليك وهي زوجتك.

قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِالتَّيِّبِ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل (١٢٥)

وهذه امرأة تتحاور مع النبي ﷺ لحل مشكلة ألت بينها وبين زوجها، فالحوار أساس لحل المشاكل والخروج من الأزمات.

قال تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ). المجادلة (١)

٢- مراعاة المشاعر الإنسانية: عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنْتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِيَ فِي مِرْطِي، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِنَةٌ، قَالَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ بِنْتِ أَلَسْتَ تُحِيِّنُ مَا أَحَبُّ؟ فَقَالَتْ: بَلَى، قَالَ فَأَجَبِي هَذِهِ قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرْتَهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ، وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَ لَهَا: مَا نُرَاكِ أَعْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدُنَّكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ، فَأَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ. وَأَتَقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ

ابْتَدَأَ لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سُورَةً مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ، قَالَتْ: فَاسْتَأْذَنْتِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا، عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَرْوَاجَكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ وَقَعْتُ بِي، فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ، وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأْذُنُ لِي فِيهَا، قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قَالَتْ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَتَبَسَّمَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ. (٥)

٣- لا يجوز الاختلاف على أمر ديني ثابت:

قال تعالى: (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ). النور (٤٩)

قال تعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ). النور (٥١، ٥٢)

- لا يجوز الاختلاف على حق يجب لأحدهما على الآخر، كأن يترك الزوج الإنفاق على زوجته، أو تأبى الزوجة طاعة زوجها.

- تفادي الحرام في الخلافات، فلا يجوز السب أو الحلف بالطلاق، أو ما شابه ذلك.

٤- تقديم شيء من التنازل في سبيل بقاء الحياة الزوجية:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ النساء: ١٢٨ أي وإن علمت امرأة من زوجها ترفعا عنها، وتعاليا عليها أو انصرافا عنها فلا إثم عليها أن يتصالحا على ما تطيب به نفوسهما من القسمة أو النفقة، والصلح أولى وأفضل. وجبلت النفوس على

(٥) رواه مسلم (٦٣٧١)

الشح والبخل. وإن تحسنوا معاملة زوجاتكم وتحافوا الله فيهن، فإن الله كان بما تعملون من ذلك وغيره عالمًا لا يخفى عليه شيء، وسيجازيكم على ذلك.

- الاختلاف لا يعني -أبدًا- التشاجر أو التخاصم.

- تذكر إيجابيات الطرف الآخر، والمواقف الطيبة بين الزوجين خلال فترة الخلاف، وعند مناقشتها.

- الانتباه، لأن الرابع الوحيد من الخلافات الزوجية هو عدو الله وعدوهما: الشيطان.

- لا هجر إلا في البيت، فلا يجوز للزوج ترك البيت والذهاب إلى أحد الأصدقاء أو غيره، إلا أن يظن أن الخير في ذلك فيجوز، فإن تيقن منه، وجب عليه الخروج.

- لا تترك الزوجة بيت زوجها، وتذهب إلى بيت أهلها معها كانت المشكلة.

- إبعاد الأبناء عن المشكلات، فلا يختلف الزوجان أمامهم.

- السرعة في الحل، فلا ينبغي ترك المشكلة وقتًا طويلاً قبل المبادرة لحلها.

- تقليل المدى الزمني للخلافات، فعلى الزوجين أن يتفقا على مدة زمنية، ينتهي الخلاف عندها معها كان.

على الزوجة أن تتسم باللين والطاعة، وعلى الزوج أن يتسم بالقوامة

يقول الله عز وجل: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالضَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (٣٤) وَإِنِ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ٣٤، ٣٥]

﴿قَوَّامُونَ﴾: قوَّام: فعال للمبالغة، من القيام على الشيء والاستبداد بالنظر فيه وحفظه بالاجتهاد فقيام الرجال على النساء هو على هذا الحد وهو أن يقوم بتدبيرها وتأديبها وإمساكها في بيتها ومنعها من البروز وأن عليها طاعته وقبول أمره ما لم تكن معصية فأزواجهن قَوَّامون عليهن بإلزامهن بحقوق

الله تعالى من المحافظة على فرائضه وكفهن عن المفاسد، والرجال عليهم أن يلزموهن بذلك، وقوامون عليهن أيضاً بالإنفاق والكسوة والمسكن. (٦)

﴿قانتات﴾: القنوت: الطاعة والسكوت، والدعاء، والقيام في الصلاة، والإمساك عن الكلام (٧)، قال ابن عباس وغير واحد: يعني مطيعات لأزواجهن. (٨)

﴿نشوزهن﴾: يقال: نشزت المرأة أو الرجل، أي: استعصى وأساء العشرة (٩)، مأخوذ من النشز، وهو ما ارتفع من الأرض فكأنها ارتفعت وتعال، عما فرض عليها من المعاشرة بالمعروف، فالمرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره، المعرضة عنه، المبغضة له. (١٠) وأخرج ابن جرير عن السدي: (نشوزهن) قال: بغضهن. وأخرج عن ابن زيد قال: النشوز: معصيته وخلافه. (١١)

﴿فعضوهن﴾: وهو التذكير بالله في الترغيب لما عنده من ثواب، والتخويف لما لديه من عقاب، إلى ما يتبع ذلك مما يُعرّفها به من حُسن الأدب في إجمال العشرة، والوفاء بدمام الصحبة، والقيام بحقوق الطاعة للزوج، والاعتراف بالدرجة التي له عليها (١٢)، فمتى ظهر له منها أمارات النشوز فليعضها وليخوفها عقاب الله في عصيانه، فإن الله قد أوجب حق الزوج عليها وطاعته، وحرّم عليها معصيته؛ لما له عليها من الفضل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها" (١٣). وروى البخاري عن أبي هريرة

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ٢٩/٢

(٧) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ص ٢٠٢

(٨) تفسير ابن كثير ج ١: ص ٤٩٢

(٩) المعجم الوسيط. أحمد حسن الزيات وآخرون، ص ٩٢٢

(١٠) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، ٥٣٧/١، وانظر: حاشية الروض المربع ج ٦، ص ٤٥٤

(١١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، ٢٠/٢

(١٢) أحكام القرآن ابن العربي، ٤١٧/١

(١٣) سنن الترمذي: (١١٥٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٣٩)

رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت عليه لعنتها الملائكة حتى تصبح"^(١٤) ورواه مسلم، ولفظه: "إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح".

"هذا هو الإجراء الأول. . الموعدة. . وهذا هو أول واجبات القيّم ورب الأسرة. . عمل تهنئتي. . مطلوب منه في كل حالة: {يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة}، [سورة التحريم: ٦]. . ولكنه في هذه الحالة بالذات، يتجه اتجاهاً معيناً لهدف معين، هو علاج أعراض النشوز قبل أن تستفحل ببيان حكم الله في طاعة الزوج ومعصيته والترغيب في الطاعة والترهيب من المعصية فإن انتهت فذلك المطلوب وإلا انتقل للمرحلة التي تليها. .

﴿واهجروهن في المضاجع﴾: فيهجرها الزوج في المضجع بأن لا يضاجعها ولا يجامعها بمقدار ما يحصل به المقصود^(١٥)، وعن ابن عباس الهجر هو أن لا يجامعها ويضاجعها على فراشها ويوليها ظهره.^(١٦)

﴿فإن أظعنكم﴾: أي تركز النشوز ﴿فلا تبغوا عليهن سيلاً﴾: أي لا تبغوا عليهن بقول أو فعل. وهذا نهي عن ظلمهن بعد تقرير الفضل عليهن.^(١٧)

ولكن هذه الخطوة قد لا تفلح كذلك. . فهل تترك المؤسسة تتحطم؟ إنَّ هناك إجراء. . ولو أنه أعنف. ولكنه أهون وأصغر من تحطيم المؤسسة كلها بالنشوز. . ألا وهو الضرب. .

﴿واضربوهن﴾ وهناك آداب وضوابط لضرب الناشز:

. . ولكن الضرب هو القدر الذي يصلحها له ويحملها على توفية حقه، وليس له أن يضرب ضرباً يتوقع منه الهلاك، فإنَّ المقصود الصلاح لا غيره، فلا جرم إذا أدى إلى الهلاك وجب الضمان^(١٨)،

^(١٤) صحيح البخاري (٣٠٦٥) صحيح مسلم (١٤٣٦)

^(١٥) تيسير الكريم الرحمن. السعدي، ٢/٢٩٠.

^(١٦) تفسير ابن كثير ج ١: ص ٤٩٣

^(١٧) تفسير ابن كثير ج ١: ص ٤٩٣

^(١٨) أحكام القرآن. الطبري، ٢/٣٥٩

وفسّر المحدثون الضرب غير المبرّح بأنّه: ضرب غير شديد ولا شاق، ولا يكون الضرب كذلك إلا إذا كان خفيفاً، وبآلة خفيفة، كالسواك ونحوه، عن سليمان بن عمرو الأحوص، عن أبيه، أنّه شهد حجّة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ، ثم قال: "استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح" لحديث حكيم بن معاوية، عن أبيه أنّ رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: "ما حق المرأة على الزوج؟ قال: أن يطعمها إذا طعم وأن يكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يُقبّح، ولا يهجر إلا في البيت".^(١٩) قال أبو داود: أن تقبح: تقول: قبحك الله.

ومن توجيه الرسول ﷺ للرجال، قوله: "لا يجلد أحدكم امرأته جلد البعير ثمّ يجامعها في آخر اليوم".^(٢٠)

قال ابن حجر: (المجامعة والمضاجعة إنما تُستحسن مع ميل النفس والرغبة في العشرة، والمجلود غالباً ينفر ممّن جلده، ف وقعت الإشارة إلى ذمّ ذلك، وأنّه وإن كان ولا بد، فليكن التأديب بالضرب اليسير، بحيث لا يحصل معه النفور التام فلا يفرط في الضرب ولا يفرط في التأديب)^(٢١) ذلك حين لا يستعلن النشوز، وإنما تتقى بوادره، فأماً إذا كان قد استعلن، فلا تتخذ تلك الإجراءات التي سلفت، إذ لا قيمة لها إذن ولا ثمرة، وإنّما هي إذن صراع وحرب بين خصمين ليحطّم أحدهما رأس الآخر! وهذا ليس المقصود، ولا المطلوب. . وكذلك إذا رأى أن استخدام هذه الإجراءات قد لا يجدي، بل سيزيد الشقة بعداً، والنشوز استعلاناً، ويمزق بقية الخيوط التي لا تزال مربوطة. أو إذا أدى استخدام تلك الوسائل بالفعل إلى غير نتيجة. . في هذه الحالات كلها يشير المنهج الإسلامي الحكيم بإجراء أخير، لإنقاذ المؤسسة العظيمة من الانهيار، قبل أن ينفذ يديه منها ويدعها تنهار. .

^(١٩) سنن ابن ماجه: ٤١٧٥، صححه الألباني في صحيح الجامع (٣١٤٩)

^(٢٠) صحيح البخاري (٤٩٠٨) وصحيح مسلم (١٧٠٨)

^(٢١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٨٧/٩

تطبيق ذلك في حياة النبي ﷺ مع زوجته:

١- الإعراض: عن عائشة في قصة الإفك في رواية البخاري ". . وهو يريني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى، إنما يدخل فيسلم ثم يقول: "كيف تيكم؟" فذلك يريني. . ." (٢٢) فقد اكتفى الرسول بالإعراض وهجر الاسم.

٢- الهجر والتخيير: عن جابر بن عبد الله- رضي الله عنها- قال: دخل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله ﷺ فوجد الناس جلوساً ببابه، لم يؤذن لأحدٍ منهم قال: فأذن لأبي بكر رضي الله عنه، فدخل ثم أقبل عمر رضي الله عنه فاستأذن، فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه واجماً ساكتاً. . قال: فقال: لأقولن شيئاً أضحك النبي ﷺ فقال: "يا رسول الله، لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة، فقامت إليها، فوجأت عنقها"، فضحك رسول الله ﷺ وقال: "هن حولي كما ترى يسألنني النفقة"، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، وقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده؟! قلن: "والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عنده"، ثم اعتزلهن شهراً أو تسعاً وعشرين، ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ﴾ من سورة الأحزاب الآية ٢٨ حتى بلغ ﴿لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ قال: فبدأ بعائشة فقال: "يا عائشة، إني أريد أن أعرض عليك أمراً أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيرني أبويك"، قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها هذه الآية. قالت: أفيك يا رسول الله أستشير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نساءك بالذي قلت. . قال: لا تسألني امرأةً منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني معتتاً ولا متعنتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً) ". (٢٣)

٣- الغضب إذا انتهكت محارم الله: قالت عائشة رضي الله عنها "ما خيّر النبي بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تنتهك حرمة الله فينتقم الله". (٢٤)

(٢٢) صحيح البخاري: كتاب المغازي: حديث رقم: ٣٨٠١

(٢٣) صحيح مسلم (١٤٧٨)

(٢٤) صحيح البخاري (٣٣٦٧)، وصحيح مسلم (٢٣٢٧)

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل عليّ - رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلوّن وجهه وقال: "يا عائشة أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يظاهون بخلق الله"، قالت عائشة: فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو سادتين. ^(٢٥) وعن عائشة قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفة كذا وكذا تعني قصيرة. . فقال: "لقد قلت كلمة لو مُرّجت بياض البحر لمُرّجته".
(٢٦)

هكذا كان منهجه صلى الله عليه وسلم في علاجه للخلافات الزوجية.

قبول الوساطة

١. الوساطة لزيادة المودة:

كانت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يعلمن ما لعائشة من قدرٍ عنده فكن أحياناً يطلبين منها التوسط وكان يقبل هو هذه الوساطة "فَعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَدَ عَلِيَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُبَيْبٍ فِي شَيْءٍ فَقَالَتْ صَفِيَّةُ يَا عَائِشَةُ أَرْضِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَرَشْتُهُ بِالْمَاءِ لِيَفُوحَ رِيحُهُ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا مَصْبُوعًا بِزَعْفَرَانٍ فَرَشْتُهُ بِالْمَاءِ لِيَفُوحَ رِيحُهُ فَفَعَدْتُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِلَيْكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ لَيْسَ يَوْمَكَ"، قَالَتْ: "ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ" وَأَخْبَرْتُهُ بِالْأَمْرِ فَرَضِي عَنْهَا".

٢. الوساطة عند تفاقم الخلاف:

قال تعالى ﴿حَكماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾ "أي: رجلين مكلفين مسلمين عدلين عاقلين يعرفان ما بين الزوجين ويعرفان الجمع والتفريق، وهذا مستفاد من لفظ "حكما"؛ لأنه لا يصلح حكماً إلا من اتصف بتلك الصفات، فينظران ما ينقم كل منهما على صاحبه، ثم يلزمان كلا منهما ما يجب، فإن لم يستطع أحدهما ذلك منعا الزوج الآخر بالرضا بما تيسر من الرزق والخلق، ومهما أمكنهما الجمع والإصلاح فلا يعدلا عنه، فإن وصلت الحال إلى أنه لا يمكن اجتماعهما وإصلاحهما إلا على وجه

^(٢٥) صحيح البخاري (٥٦١٠)، و صحيح مسلم (٢١٠٧)

^(٢٦) سنن أبي داود (٤٨٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٤٠)

المعاداة والمقاطعة ومعصية الله ورأيا أن التفريق بينهما أصلح؛ فرقا بينهما. ولا يشترط رضا الزوج كما يدل عليه أن الله سهاهما الحكيمين، والحكم يحكم وإن لم يرض المحكوم عليه. (٢٧)

قال تعالى: {وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (٣٤)} وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء: ٣٤، ٣٥]

ثامنا: أخلاقيات التعامل مع الخلافات في لحظاتها الأولى

كيف ننهي الخلافات الزوجية في لحظاتها الأولى؟ هناك عدة وسائل يمكن أن تعين الأزواج على احتواء الخلافات الزوجية في لحظاتها الأولى تتمثل في:

• **الاعتذار:** لا بد من الاعتذار إذا شعرت الزوجة أو الزوج أنه السبب في وجود الخلاف بحيث لا يجعل الطرف الآخر يهجره وينأى بجانبه عنه بل يبادر بالاعتذار له بأسلوب رقيق ومحجوب يمحو من نفسه كل الآثار السلبية لهذا الخلاف فتستمر بذلك المحبة بينهما.

• **التحفظ:** على الزوج والزوجة ألا يظهر غضبه وخاصة إذا اكتشف أن الخلاف قام لأسباب وتصرفات لا تستحق الثورة والغضب ويعالج الخلاف بكل هدوء حتى يكسب ود الطرف الآخر.

• **امتصاص الغضب:** حتى يتسنى للزوجين إنهاء خلافاتهما الزوجية في لحظاتها الأولى فإنه لا بد أن يعمل كل منهما على امتصاص غضب الآخر وإعادة في لحظات إلى طبيعته المألوفة وذلك بوسيلة إيجابية محبة من خلال الحوار المنطقي واختيار الكلمات المناسبة في المواقف المناسبة.

• **حصص الخلاف:** إذا حدث خلاف بينك وبين زوجك فمن الأفضل ألا تدعه يخرج عنكما وذلك لأن تدخل الأهل أو غيرهما مباشرة لا يأتي في مصلحة الزوجين دائماً وقد يزيد من شدة الخلاف.

• **عدم التمسك بالرأي:** تنازل أحد الزوجين عن بعض الأمور وعدم تمسكه برأيه يدفع بالخلافات إلى الحل السليم وبأقصر الطرق وفي أقرب وقت وخاصة إذا كانت الأمور موضع الخلاف تافهة وغير مهمة وذلك حتى لا يتسبب التمسك بالرأي في إيجاد فجوة في العلاقات الزوجية قد تهددها بالانهيار.

(٢٧) تيسير الكريم الرحمن السعدي، ٣٠/٢

• **كن حكيمًا:** الحكمة من الأمور المهمة في مواجهة الخلافات وحسمها في لحظاتها الأولى وهذا يتعلق بفهم نفسية الزوجة أو الزوج وهنا نكتفي بقصة ذلك الصحابي الجليل الزبير بن العوام رضي الله عنه مع زوجته عاتكة بنت يزيد بن عمر بن نفييل رضي الله عنهم حينما اشترطت عليه الذهاب إلى المسجد للصلاة بعد عقد الزواج وكان هذا الاشتراط قبل الزواج وقبل ابن العوام رضي الله عنه بذلك إلا أنه كان يغار عليها وهي ذاهبة للمسجد أو راجعة منه وذلك لجهاها وما كان له أن يمنعها من ذلك والرسول ﷺ يقول: " (لا تمنعوا إماء الله من مساجد الله) (٢٨) وعظمت الغيرة في نفسه فكانت إذا تهيأت إلى الخروج للصلاة قال لها والله إنك لتخرجين وإني لكاره فتقول فامنعني فاجلس فيقول: كيف وقد شرطت لك ألا أفعل وكان بوده لو أنها صلت في بيتها فيكون خيراً لها وأكثر أجراً وأعظم راحة لنفسه لكن الشرط أملك وهو لا يريد أن يرجع في كلمته، وفكر في الأمر فاحتال له فجلس لها على الطريق في الغلس فما مرت تعرض لها فلمسها دون أن تعرفه فاسترجعت ثم انصرفت إلى منزلها فما حان الوقت الذي كانت تخرج فيه إلى المسجد لم تخرج فقال لها الزبير مالك لا تخرجين إلى الصلاة قالت فسد الناس والله لا أخرج من منزلي. لقد كان زوجها على علم بنفسية زوجته وحسن دينها ويقينها ونجح فيما أراد.

• **لا تكن مراوغة:** إن استخدام الذكاء عند الزوج أو الزوجة في المراوغة من الأمور التي لا تعالج الخلافات الزوجية سواء كانت في لحظاتها الأولى وكذلك هي لا تجدي خلافاً قديمة فالمراوغة تعني محاولة الوصول إلى أي وضع قد يكون سلبياً وقد يكون إيجابياً وهذه الاحتمالات تعني أن هناك نسبة في الوصول إلى وضع سلبي مما يعني عدم احتواء الخلاف وهذا غير مطلوب في الحياة الزوجية لأنه يهددها بالانهيار.

(٢٨) البخاري (٨٥٨)، مسلم: (٤٤٢).

• لا تنسحب وتتهرب: قد تكون الخلافات الزوجية في موقف يتطلب المواجهة حتى يتم حسمها وإنهائها في لحظاتها الأولى فيجب على الأزواج أن يتصدروا مثل هذه الخلافات وألا ينسحبوا ويتهربوا من المواجهة، حيث إن الانسحاب من المواجهة يعني تمادي الطرف الآخر في السلوك الذي يقود للخلافات ومن ثم استمرارية الخلافات الزوجية وتطورها مما يعني تأزم الوضع الذي قد ينفجر في أية لحظة ينهي الحياة الزوجية.

• لا تكن مهاجماً: الخلافات الزوجية تظهر على واقع الحياة الزوجية عادة نتيجة سلوك أو موقف معين من أحد الزوجين وتحتاج هذه الخلافات إلى أسلوب للمعالجة وإنهائها ومن الأفضل ألا تكون مهاجماً في مواجهة الطرف الآخر لأنه سوف ينبري للدفاع عن نفسه بأي أسلوب مهما كانت النتائج لأن الإنسان بطبعه يتصف بعزة النفس والكبرياء، ومن الأساليب التي يفضل أن تبدأ بها مثلاً أن تبدأ بمواجهتك بكلمة (أنا) وليس (أنت) لأن كلمة (أنت) تشير للدفاع عن نفسه دون الاهتمام بما تقول لكن كلمة (أنا) تجعله يصغي ليسمع ماذا تود أن تقول وهنا يكون المدخل الصحيح لكل الخلافات.

• اختيار الوقت المناسب: اختيار الوقت المناسب من أهم العوامل التي تؤدي إلى إنهاء الخلافات الزوجية بشكل مناسب فمثلاً عندما يكون الزوج متعباً جراء العمل ويعاني من مشكلات في العمل فهنا ليس من المناسب أن تقابله زوجته منذ دخوله البيت قادماً من العمل بالنقاش حول مشاكلهم الزوجية لأنه لن يكون على استعداد للتفاهم معها بل يحاول أن ينهي النقاش بأية وسيلة لأنه يعاني من مشكلات تصحبه منذ خروجه من المؤسسة أو المكتب أو الوزارة فقد تهدده بالفشل في العمل وبذلك يفضل هنا أن توفر له الزوجة الجو المناسب حتى يرتاح وينسى مشاكله تلك ليتفرغ لها.

نسأل الله أن يصلح بيوت المسلمين

والحمد لله رب العالمين